

أثر التقنيات الحديثة في تنامي وتطوير حركة النشر الأكاديمي

أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل / كلية التربية / جامعة البصرة

أ.م.د. أنعام قاسم خفيف / كلية التربية / جامعة ذي قار

المقدمة

يشهد العالم اليوم انفجاراً علمياً هائلاً وثورة نوعية كبرى في مجال المعلومات، وأصبح من خلال ذلك العالم كله قرية صغيرة فيمكن نقل أي خبر في مدة زمنية وجيزة وذلك عبر الأقمار الصناعية والكمبيوتر والإنترنت والتلفاز وغير ذلك.

ولما كان واجب على الأكاديميين واصحاب البحوث تبليغ هذه الافكار العلمية للطلبة والمهتمين بهذا المجال جميعاً كان من الضروري أن تستخدم كل وسيلة وتقنية حديثة تخدم هذه الدعوة بحيث يمكن توظيفها وحسن استغلالها لإبراز الصورة الناصعة للعلم والمعرفة الذي بنى أعظم حضارة وفق علوم مرتبة ومنظمة ومن خلال هذه الإشارة لتبيين إيجابيات وسلبيات استخدام هذه التقنيات الحديثة في النشر العلمي الاكاديمي وكذلك تحقيق مدى توظيف التقنيات الحديثة في خدمة هذه النشر العلمي من أجل الوصول إلى الطريق الأمثل لتوظيفه.

مفهوم النشر: للنشر تعاريف عديدة ومختلفة وردت في الكثير من أدبيات البحث العلمي، ومن بين هذه التعريفات نذكر:

* **النشر لغة:** هو الإذاعة أو الإشاعة أو جعل الشيء معروفاً بين الناس، والنشر اصطلاحاً لا يبعد عن النشر لغة إذ يقصد به توصيل الرسالة الفكرية التي يبدعها المؤلف إلى جمهور المستقبلين، أي المستهلكين للرسالة [1].

يعرف النشر

* على أنه مجموع العمليات التي يمر بها المطبوع من أول كونه مخطوطاً حتى يصل يد القارئ. [2].

* هو العملية التي تتضمن جميع الأعمال الوسيطة بين كتابة النص الذي يقوم به المؤلف ووضع هذا النص بين أيدي القراء عن طريق المكتبات التجارية والموزعين.

* هو إصدار أو العمل على إصدار نسخ لكتاب أو كتيب أو أوراق مطبوعة أو ما يشبهها لتباع للجمهور، ويضاف إلى أن هذا التعريف يشمل على أربعة عناصر أساسية وهي [3]:

النشر الإلكتروني: والمقصود به أنه مرحلة يستطيع فيها كاتب المقال أن يسجل مقاله على إحدى وسائل تجهيز الكلمات، ثم يقوم بيبثه إلى محرر المجلة الإلكترونية، الذي يقوم بالتالي بجعله متاحاً في تلك الصورة الإلكترونية للمشاركين في مجلته، كما أن النشر الإلكتروني يعني نشر المعلومات

التقليدية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات وبرامج النشر الإلكتروني في طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها[4].

مزايا النشر الإلكتروني والنشر التقليدي

إن التقنيات الحديثة تعمل على إحداث تحولات جوهرية في عملية نشر و توزيع المعلومات لأن الهدف لأي نظام معلوماتي هو استغلال المعلومات واستثمارها للرفع من مستويات التعليم وتشجيع المساهمة في اتخاذ القرار لتقدم البشرية و لعل أبرز ما يقدمه هو خدمة **النشر الإلكتروني** الذي أثر كثيراً على النشر الورقي لما حققه من مزايا لم تتوافر في الأخير[5]. .

١- من حيث تكاليف النشر:

في حالة النشر التقليدي: يكون المؤلف محظوظ لو وجد دار نشر أو مطبعة تشتري الكتاب منه أو تطبعه على حسابها مما يوفر عليه بعض التكاليف، والعادة أن اسم المؤلف وعدد كتبه له تأثير على سهولة النشر، كما تشترط بعض دور النشر أن يكون الكتاب مقرر دراسي، أو له علاقة بمتطلبات السوق لكي تقبل أن تنشره على حسابها. أما لو كان سيء الحظ ولم يجد دار نشر تطبع كتابه على حسابها فسيضطر أن يطبع كتابه على حسابه الخاص و هذا مكلف، إذ أن أغلب دور النشر أقل كمية تطبعها من ١٠٠٠ نسخة إلى ٣٠٠٠ نسخة علماً بأن هذه الكمية هي فقط التي استلمها المؤلف ، وهناك كميات أخرى خلف الستار، تنصرف بها دور النشر وتبيعها[6] [1] [11]

أما في حالة النشر الإلكتروني: تتحمل دور النشر الإلكترونية كل تكاليف النشر بالإضافة إلى تكاليف تحويل الكتب الورقية إلى كتب الكترونية وتكاليف العرض والنقل ويحصل صاحب المؤلف على نسب من مبيعات كتابه. كما يستطيع المؤلف نشر عمله مباشرة على الموقع الخاص به بكل سهولة ويسر وبدون الحاجة للتعامل أصلاً مع دور النشر. ونلاحظ في النشر الإلكتروني انعدام وجود تكلفة الطباعة على الورق والتجليد والتغليف للناسر مع وجود تكلفة زهيدة جداً للطباعة لأقراص الليزر وتكلفتها لا تقارن بتكلفه طباعه الكتب وخاصة المجلدات الكبيرة والموسوعات. [7]

٢- من حيث تكاليف التوزيع:

في حالة النشر التقليدي سيختار المؤلف إما أن يقوم بتوزيع الكتاب على نفقته الخاصة ونشره، أو سيعطي موزع يقوم عنه بذلك، إذ أن أغلب المكتبات تتعامل مع الموزعين وفي كلا الحالين سيتكبد المؤلف بتكاليف إضافية ربما لم تكن في حسبانته. أما

في حالة النشر الإلكتروني فيتم تسويق وتوزيع المحتوى الإلكتروني من خلال البوابات والمواقع الإلكترونية و محركات البحث و بهذا تكون العلاقة مباشرة بين الناشر والمستخدم النهائي فلا حاجة لوكلاء ولا موزعين.

٣- من حيث تكاليف التخزين و الشحن:

إن تكلفة تخزين ونقل وشحن الكتب الورقية ضخمة مقارنة بالنسخ الإلكترونية سواء على أقراص الليزر أو التي يتم تحميلها من خلال المواقع والبوابات الإلكترونية.

٤- من حيث الانتشار:

إتاحة المحتوى الإلكتروني من خلال الإنترنت يعني السرعة الفائقة في النشر وإمكانية الحصول عليه في أي مكان في العالم متجاوز كل الحدود الجغرافية ، وذلك بمجرد نشره على الموقع أو البوابة وبدون وجود أي حواجز مما يتيح فتح أسواق كثيرة يصعب الوصول إليها بالطرق التقليدية والنشر الورقي[8]

٥- من حيث الاستمرارية:

فمن الوارد جدا أن يقع المؤلف الذي استخدم الطريقة التقليدية في النشر في فخ نفاذ مطبوعاته في حين أن النشر الإلكتروني لا يمكن أن ينفذ فهو متاح دائما وفي أي وقت للتحميل والاستفادة منه.

٦- من حيث حقوق الملكية الفكرية:

في الواقع تعتبر هذه ميزة و نقطة إيجابية مهمة يتمتع بها النشر التقليدي و يسبق فيها نظيره الإلكتروني و ذلك لسهولة نسخ المحتوى الإلكتروني مقارنة بالكتاب الورقي وعدم وجود ضوابط تحكم القرصنة على شبكه الأنترنت حيث يتم نشر المحتوى المسروق بدون الرجوع للمؤلف وقد يحدث فقد معلومات المؤلف من مصدر المعلومات الرقمي، أو قد توضع بغير أسمه، كما أنه في بعض الأحيان ربما تظهر بيانات المؤلف صحيحة وسليمة ولكن قد يحدث تغيير في محتويات مصدر المعلومات الرقمي وذلك بإضافة أو حذف محتوياته بغير علم المؤلف ورغبته والتي ربما تؤدي إلى ظهور اسم المؤلف على مادة أو أفكار تختلف مع معتقداته وقناعاته[9]

وفي النهاية لابد أن يأخذ بعين الاعتبار كل النقاط السابقة قبل أن يقرر كيف سينشر محتواه الكترونيا أم ورقيا و تقليديا.

المواش والمصادر :

- ١- الزميلي زكريا إبراهيم (٢٠١٣) الإيجابيات والسلبيات في استخدام التقنيات الحديثة، الجامعة الإسلامية غزة
- ٢- النشار السيد السيد، النشر الإلكتروني، الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، د.س.ن.
- ٣- وحدة النشر العالمي، تنظيمات حوافز التميز في مجال النشر العالمي، الأردن، برنامج النشر العالمي، ٢٠١٢.
- ٤- محمد مبارك محمد الصاوي، البحث العلمي: أسسه وطرق كتابته، الإسكندرية: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٢.
- ٥- علوان محمد ثائر، أهمية عامل التأثير والنشر العلمي في المجالات العلمية، تاريخ الاطلاع: ٣-١٢-٢٠١٥، من موقع <http://www.mracpc.uobaghdad.edu.iq/ArticleShow.aspx?ID=235>
- ٦- أمزيان برغل محمد، اتجاهات أساتذة علوم الإعلام والاتصال في الجزائر نحو تقنية النشر الإلكتروني، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص دراسات الجمهور، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر ٣، ٢٠١٢، ٢٠١١)
- ٧- مرزقلال إبراهيم، استراتيجية التسويق الإلكتروني للكتاب في الجزائر: دراسة تقييمية للمواقع الإلكترونية للناشرين، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة، ٢٠١٠، ٢٠٠٩).
- ٩- بن صالح العقلا سليمان، تسويق الكتاب العربي: الصعوبات والتصورات، ورقة بحثية مقدمة لصالح جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٣.
- ٩- سعيد مقل رضا، النشر الجامعي في العصر الرقمي. ورقة بحثية قدمت في مؤتمر حركة نشر الكتب في مصر، ماي ٢٠٠٩.